أول الحصـــار كـــانوا يقاتلون في النهار ويرجعون في الليل، ثم أمسوا يبيتون الليل ويظلون النهار[1].

يتـــبين مـــن عرض الروايات السابقة أنه لم يحدث قتال مباشر بين المسلمين واليهـــود إلا المـــراماة بالنـــبال والحجارة من بعيد، إضافة إلى الحصار الذي ضربه المســـلمون عـــلى حصون بني قريظة حتى أذعنوا للاستسلام. ولكن جاء في رواية لعكـــرمـــة أنه في يوم قريظة قال رجل من اليهود من يبارز؟ فخرج لـــه الزبير بن العـــوام، فعلاه الزبير فقتله. وقد ضَعّفَ الواقدي هذه الرواية وذكر أن هذه الواقعة كانت في فتح خيبر[2].

وجـــاء كذلـــك في شعر لحسان بن ثابت يصف فيه ما ألم بقريظة وكأنه يصف معركة والتحاماً مباشراً بين المسلمين واليهود، جاء فيه:

لقـــد لَقِيـــتْ قُـــريظةُ ماســـآها ... ومـــا وَجَـــدتْ لـــــذُلٍّ مِـــنْ نَصِير
أصـــابَهـــم بـــلاءٌ كـــان فيـــه ... ســـوى ما قد أصـــاب بنـــي النَّضِير

وفيها :

تَرَكْـــناهم ومـــا ظَفِـــروا بشـــيء ... دمـــاؤُهُـــم عـــليهـــمْ كالعَبيـــــر
فَهـــم صـــرْعى تَحومُ الطيرُ فيهم ... كـــــذَاك يُـــدانُ ذو العَندِ الفَجُور[3]

---

(١) انظر: الواقدي: المغازي، ٥٠٣/٢.

(٢) المرجع السابق، ٥٠٤/٢ - ٥٠٥.

(٣) انظر: ابن هشام: السيرة النبوية، ٢٨٣/٣ — ٢٨٤، وقارن: **ديوان حسان بن ثابت** برواية الأثرم ومحمد بن حبيب، تحقيق سيد حنفي حسنين ومراجعة حسن الصيرفي، (القاهرة: ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م) ص ص ٢٤٤ — ٢٤٥.